ARAB136
تحليل قصّة وجه جديد

د. عبد الكريم خشان

اعزائي وابنائي الطلبة ...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اود ان اضع بين ايديكم تحليلا " اوليا لقصة وجه جديد اركز فيه على التحليل الفكري اي غرض الكاتب من القصة . ذلك أنني لم يتسن لي أن التقيكم اليوم جميعا بحكم أنني اعتقدت خطئا بأننا كنا أنهينا النقاش . لذا فإنني استدرك .

اولا " التحليل الفكري كما تعرفون يتكئ على دلالة العنوان مضافا إليه عنصر الحكاية فالعقدة فالنهاية . وبما أن العنوان هو اسم نكرة عرف بالإضافة(جديد) فإن الذهن ينصرف إلى الطفل الذي جاء بعد طول انتظار ...لكن ذلك يكون على سبيل التأويل الذي لا يجزم وإنما هي مجرد مقاربة . لذا فنحن معنيون بإعادة قراءة حكاية القصة لنتوقف أمام نقطة التوتر الا وهي انتظار الشخصية الرئيسة (فاضل) في فناء المستشفى وهو على أحر من الجمر لتلقي خبر فراغ الطبيب من توليد امراته . وأن يحظى أخيرا برؤية وليده الذي طالما انتظره . ورغم أن هذا الانتظار قد تطاول وأخذ اكثر من وجه (كأن يداعب الأطفال . او يحصي المارين في الطرقات . او يتأمل عادات الناس في المدينة –بيروت- أو يمنع عن نفسه شراء كوز من الذرة المشوية رغم جوعه الشديد. ليوفر لابنه القادم النقود) كل ذلك يجعل من النهاية فاجعة تقع على راس فاضل الأب ليجد نفسه أمام حقيقة لم يحسب لها حسابا لذا فإن المؤلف لا يوصلنا إليها ويترك للمتلقي تصور حجم هذه المأساة . . وأن كل حساباته قد تبخرت في لحظة واحدة .

القصة كما ترون تقع في معظم احداثها في (الضيعة) اي القرية.ولذا فإن وجود الأبناء امر في غاية الاهمية . فالأطفال هم عنصر فعال في حياة الفلاح . حيث يبدأون العمل مبكرا في الحياة الريفية .ولكن الأهم من ذلك هو الميراث . أي ما يتعلق بالعنصر الأساسي في حياة الفلاح . إنه **الأرض** التي يتنافس على ملكيتها الأخوة . ولما كان فاضل متزوجا أول الأمر من امراة عقيم لا تنجب . فإن الكاتب قد جعل هذه الأسرة مسيحية ؛ اي لا يحق لزوجها ان يتزوج من امراة ثانية . فلما تفاجأ بموتها فإن الألسن في القرية قد عملت في فاضل تجريحا لأنه قد تزوج بعد عشرين يوما من وفاة امراته الأولى ليبرروا تعذيب هذه الشخصية واضطرارها للدفاع عن نفسها بغير قليل من المرارة . وفي المقابل تولدت لديه رغبة عارمة لكي ينجب طفلا " يرث أرضه . فقد تقدمت به السن وغدا في الخمسينات من العمر ...إنه يشقى من أجل أن يبقي لهذا الطفل ما يكفيه من حياة هانئة وتعليم متميز .وسمعة حسنة . الأمر الذي جعل التوتر على اشده داخل شخصية فاضل ...كما أن اللغة في سرد الأحداث كانت في معظمها حوارا داخليا ليتسنى للقارئ الإلمام بحجم المعاناة الداخلية المحتدمة في نفسه .

جانب أخر اراد الكاتب بركات أن يقدمه للقارئ ؛الا وهو الاختلاف الكبير بين قيم القرية وقيم المدينة .ففي الوقت الذي ترفض الضيعة قيم المدينة وتعترض على ركوب الفتيات للدراجات الهوائية . فإن القرية لا تزال تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية إلى درجة القلق والإزعاج . بحيث يبقى الفرد رهين الإشاعات والأفكار المتداولة بين الناس .كما أن المعتقد الديني يتحكم في سلوك الناس على نحو كبير .

شخصية فاضل هي الشخصية الوحيدة النامية في هذه القصة .ولذلك فإن تحليلها ممكن من حيث الملامح الخارجية والسلوك والعالم الداخلي . فهو في الخمسينات من عمره وذو لحية غير

حليقة ويميل إلى السمرة ويرتدي الثياب الريفية من الكوفية والعقال والقمباز والشروال ،إنه نموذج لابن الضيعة في مظهره ، أما من ناحية سلوكه فهو على درجة عالية من البساطة ، كما أنه رقيق الحال لا يملك المال الذي يمكنه من شراء كوز ذرة بل يوفر قروشه لابنه القادم ،أما عالمه الداخلي فإن الكاتب قد اعتمد الحوار الداخلي في أغلب مفاصل القصة لكي يكشف عن هشاشة هذه الشخصية ومرارة مكابدتها ، لذا فإن تحليل هذه الشخصية يبدو ميسراً لأن الكاتب قد ركز على هذا الجانب وأضاءه على نحو واضح .

أية ما يكون الأمر، فإن تحليل القصة يعتمد على المعايير التي تحدثنا عنها في لقاءاتنا السابقة ، وهي تشمل التحليل الفني أيضاً بحيث يمكن تطبيقها علي أية قصة .

في نهاية هذه العجالة أكتب لكم هذا وأنا واثق أنكم على مستوى طيب من الحرص والمثابرة والرغبة الكبيرة في الإنجاز ....بارك الله فيكم ...وسدد بالخير خطاكم.

عبدالكريم خشان